ملخص:

الرواية الفلسطينية حول النكبة هي واحدة من أطول قصص اللجوء والتشريد والاحتلال لمجتمع ما. منذ نكبة 1948 لم يتمكن الفلسطينيون من العودة إلى أراضيهم وإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، والأهم من ذلك أنهم لم يتمكنوا من وضع نهاية لرواياتهم لأن أثر النكبة ما زال منعكساً في حياة الفلسطينيين اليومية سواء من تدمير قرى ونهب أراضي واضطهاد واعتقالات واعتداءات مستمرة. إن استمرارية الاحتلال الصهيوني واجتياح الأراضي الفلسطينية يؤدي إلى استمرارية النكبة والذي بدوره يؤدي إلى استمرارية الرواية الفلسطينية.

في هذه الدراسة سأقوم بتحليل الشهادات الشفوية للجيل الأول والثاني والثالث من اللاجئين الفلسطينيين وذلك لدراسة الأسباب التي تؤدي إلى استمرارية الرواية الفلسطينية. سأبحث مفهوم الذاكرة الجماعية للنكبة خلال رواية قصص النكبة وقصص نكبات لاحقة والتي تنتقل عبر أجيال مختلفة من اللاجئين الفلسطينيين. تعتمد هذه الدراسة على عمل ميداني قامت به الباحثة في الفترة ما بين أكتوبر 2011 حتى يوليو 2012 في مخيم الجلزون، مخيم قلنديا، وفي مدينة رام الله ومحيطها.

يتناول الفصل الأول الرواية الرسمية للنكبة مع التركيز على دور منظمة التحرير الفلسطينية منذ ستينيات القرن الماضي في تشكيل هذه الرواية، إضافةً إلى دور بعض المفكرين الفلسطينيين في تشكيل الرواية الرسمية. كما سأتطرق لاحتفالات إحياء ذكرى النكبة والتي تقوم من خلالها السلطة الفلسطينية بفرض روايتها الرسمية. أما الفصل الثاني من هذه الدراسة فيتمحور حول رواية الجيل الأول من اللاجئين الفلسطينيين والفصل الثالث يبحث رواية أبنائهم، وأخيراً يتناول الفصل الرابع رواية أحفادهم - الجيل الثالث من اللاجئين الفلسطينيين. تم الاستعانة بمنهجية المقابلات مع ثلاثة أجيال من اللاجئين الفلسطينيين وذلك للكشف عن المراحل المختلفة من النكبة وأثرها على الرواية الفلسطينية والتي ما تزال بلا نهاية.

بينت نتائج البحث بأنه يوجد هناك العديد من العوائق التي تحول دون وضع نهاية للرواية الفلسطينية مثل استمرارية الاقتحامات الإسرائيلية، عدم تطبيق وممارسة حق العودة، فصل غزة عن الضفة، استمرارية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، والعديد من العوائق التي سيتم التطرق إليها في هذه الدراسة.